الخطاط عبده اللواع:

هناك فجوة بين الخطاط اليمني والخطاطين العرب

أنتمي إلى أسرة تتنفس الشعر..وأميل إلى الخط أكثر من الرسم لأن به تحدياً

،، في بلادي ... يسكن البؤس والألم غياهب كل مبدع تصدهم نيران الحاجة.. يتمسكون بحسن الظن فيلملمون نتاجاتهم ويطرقون أبواب المعنيين الموصده، كما ضمائرهم منتهية الصلاحية التي وأدت كل إبداع قبل أن يزهر ويتنسم الحياة.

في وطني.... يدفع المبدع الضريبة باهظة وينزف دمه ليضيء دوامس ليلنا السرمدي .. يقضي عمره لاهثاً خلف رغيف خبز أو حبة دواء وتنطفئ شمعته بممر مستشفى متواضع.

أحد هؤلاء الضحايا متعدد المواهب فهو خطاط ورسام وشاعر ومنشد حين يمسك يراعه تتناسل الأحرف ثكلى على صفحة بيضاء تماهت سطورها كما تلاشى الأمل من داخله.. أحرف تشيعها أحرف سبقتها أندثرت واستراحت من طول الانتظار لمن يرعى هذه الهبة الربانية ولسان حالها يقول لصاحبها عبده مهدي اللواع إقلب الصفحة سئمنا الانتظار .. فلا حياة لمن تنادي وأعلن الحداد على ميلاد مبدع!!

■ عبده مهدي

لقاء/سامية صالح

● من أخذ بيدك في مجال الخط العربي؟

– قبل أن أتحدث عن الخط العربي أهنئ الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك وعودة إلى سؤالك بداية انطلاقتي هي من المدرسة عندما كنت في الصف الرابع الأساسي من خلال تأثري بمدرس أردني وكنت متأثراً برسوماته لأنه رسام وفنان تشكيلي هذه هي البداية، أما ممارستي الفعلية للخط العربي بدأت بعد إتمامي للثانوية والفضل يعود بعد الله لأخي الذي سعى بكل جهده أن ينمي من موهبتي كما ساعدني في العمل بمجال الدعاية والإعلان واستطعت في تلك الفترة أن أقف على النقطة الصحيحة من خلال تعرفي على شباب مهتمين بالخط العربي أمثال الأستاذ عبدالرقيب العودي الذي أهداني أول كراسة للخطاط هاشم البغدادي والذي يعتبر البوابة الرئيسية للخطاطين ولا أنسى الأستاذ حمود البنا أول من أهداني يراع وهو قلم يستخدم للخط العربي مأخوذ من أشجار الخيزران والأستاذ ناصر النصاري رئيس الخطاطين اليمنيين والذي يعتبر مدرسة بحد ذاته والأستاذ أحمد منصر الذي استفدت كثيراً من خبرته.

خط النسخ والثلث من أصعب الخطوط العربية

جامع الخطوط

● هل من الضروري على الخطاط أن يتقن جميع الخطوط؟

– نعم وهناك نقطة مهمة وهي أن مدارس الخط تختلف في بعض الشكليات لكنها تتفق اتفاقاً في قواعد الخط لهذا يجب على الخطاط أن يتقن جميع الخطوط لأنها مشتقة من بعضها البعض ويعتبر خط النسخ والثلث من أصعب الخطوط العربية كون خط الثلث جامعاً لكل الخطوط بما يتميز به من مرونة وحرفة.

● ما هي أشهر مدارس الخط العربي وأهم أسراره؟

– أشهر المدارس: البغدادية والتركية والفارسية وأسرار الخط كثيرة أوجزها في نوع اليراع والحبر والورق ومن الصعب للمعتمد على نفسه فقط أن يكتشف أسرار الخط لأنها خبرات تكتسب وتتوارث.

● أيهما أقرب إليك الخط أم الرسم؟.

– أفضل الخط لأنه أصعب وأنا أحب العمل الذي به تحد وأضرب لك مثالاً قد نجد رسامين يرسمون منظراً طبيعياً كل منهم سيرسم ذلك المنظر بذوقه الخاص سواء في الألوان والأبعاد والظل وغيرها لكن الخط العربي لا يحمل إلا رؤية واحدة وهي إجاده الحرف بوزنه الصحيح حسب النقاط وإلا سيخل بالحرف.

جهود ذاتية

● أنت وغيرك من الخطاطين والرسامين هل تتلقون التقدير والإيمان بموهبتكم في مجتمعنا؟

– صراحة متى ما توفرت الثقافة الكاملة من قبل المسئولين على هذا النوع من الإبداع والاقتناع الكامل بأهمية الخط العربي ستكون هذه الخطوة الأولى للتميز وفي الوقت الحالي تظل الجهود ذاتية ترهق المبدع من خلال صرف مبالغ على تنمية موهبته ناهيك عن الجوانب الأخرى التي تعيقه وتقف حجر عثرة أمامه وأنا أعرف خطاطين ورسامين يصرفون على موهبتهم رواتبهم كاملة من أجل صقلها والوصول إلى القمة ولهذا يعيش المبدع ويموت وهو يدور حول نفسه ويكتفي بالمعلومات التي يتبادلها زملاءه وإمكاناتهم المتواضعة ولهذا تظهر فجوة كبيرة بين المبدع اليمني وغيره من المبدعين العرب كون المبدع العربي نجده ينتمي إلى كليات فنون متوفر فيها المتخصصون الذين يبدأون معه من حيث انتهى الآخرون ويقدمون له خبرات وإمكانيات لا يستطيع توفيرها الخ

كل عام واليمن بخير

أهداني الخطاط هاشم البغدادي أول كراسة للخط العربي

لو كنت وزيراً

● لو كنت وزيراً للثقافة ما هي أهم الخطوات التي ستنفذها؟

– أتمنى على من يشغل هذا المنصب أن يؤدي ما عليه نحو المبدعين في شتى المجالات واعتقد أن عليه وفقاً لمهامه المحددة في اللوائح والقوانين النافذة أن يرعى المبدعين عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في المعارض والفعاليات الثقافية والأدبية وتقييم الأعمال الإبداعية المختلفة عبر مختصين، وبما يعين هذه الشريحة المهمة على تلافي القصور وتنمية مهاراتهم كما لابد من تخصيص ميزانية لدعم المبدعين، وبالذات المعسرين مادياً وكم سمعنا عن موهوبين سلكوا طريقاً آخر يوفر لهم لقمة العيش وماتت موهبتهم مع الزمن.

● في أيام العيد التي نعيشها أما زالت تعيش أجواء العيد في أيام الطفولة ؟

– ربما كنا نستمتع بأجواء العيد في طفولتنا أكثر من الآن كون المسؤوليات صارت أكبر ناهيك عن تناسي بعض العادات والتقاليد العيدية القديمة التي كانت تجعل للعيد رونقاً خاصاً، إضافة إلى الأوضاع الحالية التي تمر بها بلادنا وبعض الدول العربية والتي جعلت الجميع في حالة ترقب وتوجس.

● علمنا أنك تكتب الشعر بمن تأثرت وأي نوع من الشعر تفضل؟

– لدي اهتمامات في الشعر الحر وأكثر ميولي إلى الشعر الشعبي " الحميني" وكوني انتسب إلى بيئة شعرية قوية ابتداء من أجدادي ووالدي وأخواني الشعراء عبدالله وعادل وسليمان هذا مهد لي كتابة الشعر وقد حاولت جاهداً أن استفيد من الشعراء الكبار إضافة إلى المجتمع الذي أعيش فيه والذي يتنفس الشعر كما أن حضوري في المناسبات والأعراس يتطلب التحضير المسبق أو الارتجال في الشعر من خلال " الزوامل والحالات والمغارد والبالات" وغيرها.

العيد

● ماذا كتبت عن العيد؟

– أعيد أما زالت في كل عيد
تذكرني بروع الذكريات
أتيت بثوب مليح جديد
لتحجر من حولك المحجرات

● وماذا عن صنعاء؟

صنعاء.. يا قلبي وعاصمتي
يا بلدة لا تساويها بلاد
صنعاء.. كم ابكيتني
وجعلت في عيني السهاد
الشوق في قلبي سرى
حمماً من البركان يملأ كل واد
أعجبت أن كتبت يدي قولا مسطر بالمداد
فلتفرحي بقصيدتي
ولتنقليها للعباد

● ماذا عن الشعر الشعبي «الحميني»؟

– هل شعري متى يصحاب بهنى
او اسعد ما لقيت اي راحة
كلما ضاء صبحي رُجع الصبح اسود
كن صبحي صباحة

● والشعر الأدبي؟

كم بكى من ذكرياتي قلمي
وتعجب كيف اخفي المي
وتعجب لفؤاد لم يزل
في الهوى رغم الأسى في نهم

مقامات إنشادية

● إضافة إلى موهبتك في الخط والرسم والشعر تمتلك صوتاً جميلاً ولك خطوات في الإنشاد لماذا لا تستمر؟

– عملت منشداً في الأعراس والمناسبات وأهتم بالمقامات الإنشادية لكني تركت الإنشاد لأنها مهنة تتطلب المواظبة والتمرين المستمر ومع ذلك أحاول أن أكون متواجداً ولا أبخل على الموهوبين من المنشدين ورفدهم بما يحتاجونه من معلومات عن المقامات الإنشادية.

● قدمت بعض الألحان الشعبية القديمة إلى جمعية المنشدين لكنها لم تر النور لماذا؟

– جمعت بعض الألحان داخل منطقتي والتي تعتبر إرثاً ثقافياً وتمتلك غزارة في هذا المجال وقد استقى كثير من المنشدين والمقرئين من هذا الموروث أمثال المقرئ محمد حسين عامر الذي تربطنا به صلة قرابة، وقدمت هذه الألحان لأكثر من عضو في جمعية المنشدين اليمنيين إلا أنني لم ألق الاهتمام الجاد مع العلم أن اغلب هذه الألحان شعبية وجاهزة تحتاج بعضها إلى كلمات والبعض الآخر إلى نسق موسيقي.

وما يقلقني أنه لا توجد جهات تراقب وتحد من الزحف الكبير على الموروث الإنشادي وتحميه من الأندثار لأن تطوير اللحن أو الاشتقاق منه تهدم اللحن الأساسي.